

البرهان في علوم القرآن

وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا ففسر رؤية البرق بأنه ليس فى رؤيته إلا الخوف من الصواعق والطمع فى الأمطار وفيها لطيفة وهى تقديم الخوف على الطمع إذ كانت الصواعق تقع من أول برقة ولا يحصل المطر إلا بعد تواتر البرقات فإن تواترها لا يكاد يكذب فقدم الخوف على الطمع ناسخا للخوف كمجىء الفرج بعد الشدة .

وكقوله واﻻ خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية وفيها لطيفة حيث بدأ بالماشي على بطنه فإنها سبقت لبيان القدرة وهو أعجب من الذى بعده وكذا ما يمشى على رجلين أعجب ممن يمشى على أربع .

وكقوله تعالى فمما ملكت أيما نكم فهذا عام فى المسلم والكافر ثم بين أن المراد المؤمنات بقوله من فتياتكم المؤمنات فخرج تزوج الأمة الكافرة وقوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فإن الأول اسم منه والثانى أفعال تفضيل بدليل قوله بعده وأضل سبيلا ولهذا قرأ أبو عمرو الأول بالإمالة لأنه اسم والثانى بالتصحيح ليفرق بين ما هو اسم وما هو أفعال منه بالإمالة وتركها فإن قلت فقد قال النحويون أفعال التفضيل لا يأتى من الخلق فلا يقال زيد أعمى من عمرو لأنه لا يتفاوت .

قلت إنما جاز فى الآية لأنه من عمى القلب أى من كان فى هذه الدنيا